اليوم الدولي لنيلسون مانديلا

كافح التمييز العنصري وروج لثقافة السلام وناهض السياسات الأميركية

وائل العدس

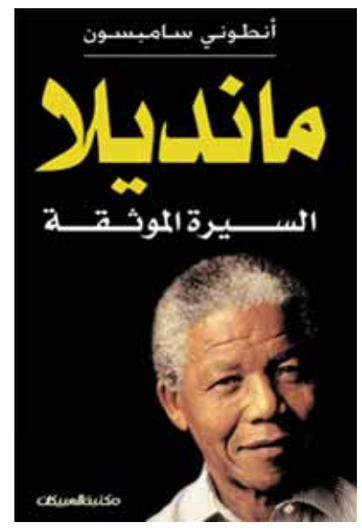

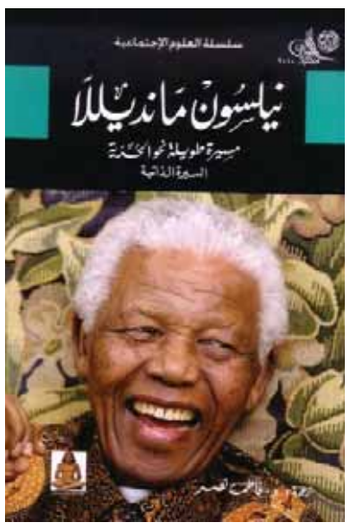

احتفل العالم يوم الأربعاء الماضي باليوم الدولي لنيلسون مانديلا، وهو يوم عالمي أعلنت عنه اليونسكو في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٩ للاحتفال به في ١٨ تموز من كل عام بمناسبة ولادة رئيس جنوب إفريقيا الأسبق، وتم الاحتفال به أول مرة في ١٨ تموز ٢٠١٠، ووافق هذا اليوم عيد ميلاده الثاني والتسعين.

وأعربت اليونسكو عن تقديرها لما يتحلى به مانديلا من قيم ولتفانيه في خدمة البشرية، اهتماماً منه بالقضايا الإنسانية، في ميادين حل النزاعات والعلاقات العرقية وتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها والمصالحة والمساواة بين الجنسين وحقوق الأطفال وسائر الفئات المستضعفة وتحسين أحوال الفقراء والمجتمعات المتخلفة النمو. واعترفت بإسهامه في الكفاح من أجل الديمقراطية على الصعيد الدولي وفي الترويج لثقافة السلام في شتى أرجاء العالم.

وفي هذا اليوم، يدعى كل مواطن في العالم لترسيخ رمزية سبع وستين دقيقة من وقته للعمل في خدمة المجتمع، لإحياء ذكرى السنوات السبع والستين التي رسخها مانديلا لمكافحة العنصرية والدفاع عن حقوق الإنسان.

ويتزامن هذا اليوم لعام ٢٠١٨ مع حلول الذكرى المئوية لميلاد مانديلا، وتمثل هذه الذكرى مناسبة للتأمل في حياته وتراثه، وتحقيق رسالته في جعل العالم مكاناً أفضل.

وخصصت مؤسسة نيلسون مانديلا احتفالية هذا العالم للعمل في مجال مكافحة الفقر، بوصف ذلك تكريماً لقيادة مانديلا الذي بذل جهوده لمكافحة الفقر وتعزيز العدالة الاجتماعية للجميع.

حملة التحدي

يعد مانديلا أحد أبرز المناضلين والمقاومين لسياسة التمييز العنصري التي كانت متبعة في جنوب إفريقيا، وقد لقبه أفراد قبيلته باسم «ماديبا» وتعني العظيم المبجل، وهو لقب يطلقه أفراد عشيرة مانديلا على الشخص الأرفع قدراً بينهم.

ودائما ما اعتبر مانديلا أن المهاتما غاندي المصدر الأكبر لإلهامه في حياته وفلسفته حول نبذ العنف والمقاومة السلمية ومواجهة المصائب والصعاب بكرامة وكبرياء.

ولد مانديلا في قرية صغيرة تدعى «ميزو» في منطقة «ترانسكاي» وكان والده رئيس قبيلة، وقد توفي عندما كان نيلسون لا يزال صغيراً، إلا أنه انتخب مكان والده، وبدأ إعداده لتولي المنصب عندما كان صغيراً، إذ كان مانديلا أول عضو في عائلته يذهب إلى المدرسة، حيث أعطاه معلمه اسم «نيلسون».

بدأ الإعداد لنيل البكالوريوس من جامعة «فورت هار»، ولكنه فصل من الجامعة، مع رفيقه أوليفر تامبو، عام ١٩٤٠ بتهمة الاشتراك في إضراب طلابي.

عاش مانديلا فترة دراسية مضطربة وتنقل بين العديد من الجامعات وتابع الدراسة بالمراسلة من مدينة جوهانسبرغ، وحصل على الإجازة ثم سجل لدراسة الحقوق في جامعة «ويتواتر ساند».

وفي تلك الفترة، كانت جنوب إفريقيا خاضعة لحكم يقوم على التمييز العنصري الشامل، فأحس مانديلا وهو يتابع دروسه الجامعية بمعاناة شعبه فانتمى إلى «المجلس الوطني الإفريقي» المعارض للتمييز العنصري عام ١٩٤٤، وفي العام نفسه ساهم في إنشاء «اتحاد الشبيبة» التابع للحزب، وأشرف على إنجاز «خطة التحرك»، وهي برنامج عمل لاتحاد الشبيبة، وقد تبناها الحزب عام ١٩٤٩.

في عام ١٩٥٢، بدأ الحزب ما عرف بـ«حملة التحدي»، وكان مانديلا مشرفاً مباشراً على هذه الحملة، فجاب البلاد كلها ليحض الناس على مقاومة قوانين التمييز العنصري.

افتتح مانديلا مع رفيقه أوليفر تامبو أول مكتب محاماة للسود في جنوب إفريقيا، وخلال تلك السنة صار رئيس الحزب في منطقة الترانسفال، ونائب الرئيس العام في جنوب إفريقيا كلها.

أتاحت له ممارسة المحاماة فرصة الاطلاع مباشرة على المظالم التي كانت ترتكب ضد أبناء الشعب، وفي الوقت نفسه اطلع على فساد وانحياز السلطات التنفيذية والقضائية.

كان مانديلا في البداية يدعو للمقاومة غير المسلحة ضد سياسات التمييز العنصري، لكن بعد مجزرة «شاربفيل» التي راح ضحيتها عدد كبير من السود عام ١٩٦٠، وإقرار قوانين تحظر الجماعات المضادة للعنصرية، قرر مانديلا وزعماء المجلس الإفريقي القومي فتح باب المقاومة المسلحة.

حظرت السلطات العنصرية جميع أنشطة حزب «المجلس الوطني الإفريقي»، واعتقل مانديلا حتى ١٩٦١، وبعد الإفراج عنه قاد المقاومة السرية التي كانت تدعو إلى ضرورة التوافق على ميثاق وطني جديد يعطي السود حقوقهم السياسية.

وفي العام نفسه أنشأ مانديلا وقاد ما عرف بالجناح العسكري للحزب.

في ١٩٦٢ غادر مانديلا إلى الجزائر للتدريب العسكري ولترتيب دورات تدريبية لأفراد الجناح العسكري في الحزب. وعند عودته إلى جنوب إفريقيا في عام ١٩٦٢ ألقي القبض عليه بتهمة مغادرة البلاد بطريقة غير قانونية، والتحريض على الإضرابات وأعمال العنف.

تولى الدفاع عن نفسه بنفسه، ولكن المحكمة أدانته بالتهم الموجهة إليه وحكمت عليه بالسجن مدة ٥ سنوات، وفيما هو يمضي عقوبته بدأت محاكمة «ريفونيا» التي ورد اسمه فيها، حكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة القيام بأعمال التخريب.

خلال سنوات سجنه، أصبح النداء بتحرير مانديلا من السجن رمزاً لرفض سياسة التمييز العنصري، وتحولت جزيرة «روبن» التي سجن فيها مانديلا إلى مركز للتعليم، وصار هو الرمز في سائر صفوف التربية السياسية التي انتشرت في طول البلاد وعرضها.

لم يغير مانديلا مواقفه وهو داخل السجن، بل ثبت عليها كلها، وكان مصدراً لتقوية عزائم سواه من المسجونين وتشديد هممهم.

وفي سبعينيات القرن العشرين، رفض عرضاً بالإفراج عنه إذا قبل بأن يعود إلى قبيلته وأن يخلد إلى الهدوء والسكينة، كما رفض عرضاً آخر بالإفراج عنه في عام ١٩٨٥ مقابل إعلانه رفض العنف.

تم الإفراج عنه بعد أن أمضى ٢٧ عاماً في السجن لتصديه لنظام الفصل العنصري، وذلك في ١١ شباط ١٩٩٠ ليعلن بعدها وقف الصراع المسلح ويبدأ سلسلة مفاوضات أدت إلى إقرار دستور جديد في البرلمان في نهاية ١٩٩٣، معتمداً مبدأ حكم الأكثرية وسامحاً للسود بالتصويت.

منح مانديلا مع رئيس جنوب إفريقيا فريدريك ويليام ديكليرك جائزة نوبل، كما نال شهادات شرف جامعية عدة.

أجريت أولى الانتخابات الرئاسية في ٢٧ نيسان ١٩٩٤ وأدت إلى فوز مانديلا، وشغل منصب رئاسة المجلس الإفريقي وأصبح أول رئيس أسود لجنوب إفريقيا.

وخلال فترة حكمه شهدت جنوب إفريقيا انتقالاً كبيراً من حكم الأقلية إلى حكم الأغلبية، وفي حزيران ٢٠٠٤ قرر نيلسون مانديلا ذو الـ٨٥ عاماً التقاعد وترك الحياة العامة، ذلك أن صحته أصبحت لا تسمح بالتحرك والانتقال، كما أنه فضل أن يقضي ما تبقى من عمرة بين عائلته.

تزوج مانديلا ثلاث مرات، فكانت زوجته الأولى إيفلين نتوكو ميس (١٩٤٤-١٩٥٧) وقد أنجبا أربعة أطفال.

أما زواجه الثاني فكان مع ويني ماديكيزيلا (١٩٥٨-١٩٩٦) وأنجب منها طفلين، تزوج مرة ثالثة من غراسا ماشيل وبقي معها حتى وفاته في كانون الأول عام ٢٠١٣ عن ٩٥ عاماً.

في فلسطين

قبل عامين، وصل مجسّم مانديلا، إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، بعد احتجازه من الاحتلال لنحو شهر.

المجسم مصنوع من البرونز، ويبلغ ارتفاعه ٦ أمتار، قامت بلدية جوهانسبرغ بتحمل جميع تكاليف تصنيعه ومصاريف شحنه من جنوب إفريقيا إلى فلسطين لارتباطه الوثيق بالقضية العادلة للشعب الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني المحتل.

من أقواله

- إذا كان هناك بلد ارتكب فظائع لا توصف في العالم، فهو الولايات المتحدة الأميركية.
- الصدق، والإخلاص، البساطة والتواضع، والكرم، وغياب الغرور، والقدرة على خدمة الآخرين وهي صفات في متناول كل نفس هي الأسس الحقيقية لحياتنا الروحية.
- التعليم هو أقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم.
- يجب علينا أن نستخدم الوقت بحكمة وأن ندرك دائماً أن الوقت قد حان لفعل ما هو حق.
- إذا كانت الولايات المتحدة الأميركية أو بريطانيا لديها انتخابات فإنها لا تسأل عن مراقبين من إفريقيا أو من آسيا. ولكن عندما يكون لدينا انتخابات، فهم يريدون إرسال مراقبين.
- عندما يبدأ الماء بالغليان فمن الحماقة إطفاء الحرارة.

> مقاومة غير مسلحة في مواجهة سياسات التمييز العنصري

برجك اليوم ٧/٢٢

نجلاء قباني

تشعر اليوم بحب الآخرين لك وتجد فعلاً إيجابياً ملموساً، تتاح لك فرصة مصالحة وأكثر من اتصال وخبر يصلك اليوم حاملا أخباراً وفرص عمل سعيدة ولقاءات تفرحك.

اهتم بالتوازن وابتعد عن الخلافات ولا تتضايق من أي تأجيل أو عرقلة فضع خططاً لمواجهة ما يحدث بالحوار والدبلوماسية أنا أنصحك بالتقليل من الصدامات.

يوم مملوء بالحماسة وليس بالراحة. تأتيك مواقف لم تتوقعها، انتبه لصحتك فقد تتذكر اليوم شيئاً هو التمتع بالحياة لأنك تشعر بالتعب والضيق بسبب مشاغلك.

تثبت نفسك على الصعيد العملي وتتفاهم مع المحيط وقد تدافع عن قضية تخص الشؤون العامة وتوظف إمكانياتك في مكانها المناسب، وقدرتك على الإقناع ستفيدك.

الجو حولك مملوء بالحركة والتعارف والاتصالات والسبب وضع عاطفي أو أسري جيد فأنت تختار وتقرر وتدير حياتك بشكل يفرحك وتنسى خيبات الأمل التي عانيتها.

أنت تهتم بممتلكاتك الخاصة سواء كان في منزلك أم براتب يشغلك أو تبدي تحفظاً لمالك، وقد تفكر بعملية بيع أو شراء أو تفكير بشؤون مالية أو مصدر آخر للدخل فاليوم للمال.

أخبار جديدة تتعلق بمكاسب عملية أو مالية فلا تشبع رغبتك بحب الظهور بالمال ومساعدات محتملة تعيد لك الاتزان أو الهدوء فارفض أن تصرف مالك على الرفاهية.

تنزل عن كاهلك ما يضايقك وتخرج من كآبتك لتواجه الناس من حولك بسعادة، فلا تقلق لأنك محمي وقد تصل في تحقيق معاييرك الكمالية وتفكر بالترفيه عن نفسك.

انتبه إلى أمورك الصحية وأجبر نفسك على التأقلم وابتعد عن التشاؤم، قد تشعر بالوحدة والبرودة وتشعر أنك لا تريد أحداً بجانبك، فالحزن قد يرافقك.

قد تتلقى دعوات أو تدعى إلى مناسبات أو تسعد للقاء مهم تتعرف فيه على غرباء وقد تتعرف على أصدقاء أو تدخل أوساطاً جديدة، لا تفتح أبوابك كلها لأناس لا تثق بهم.

أنت تضخم المشاكل وتثور لأقل كلمة وكأنك تبحث عن الخلافات والنزاعات، وقد تسكنك عدائية تتجلى على كل الجبهات، تجنب هذا اليوم خلافاً أو فراقاً أو قطيعة.

تحاور وتناقش وتقوم بأشياء لم تكن تتجرأ على القيام بها وتنال تقديراً يسعدك فاليوم تنتعش فيه العواطف والرغبات وأنت مملوء بالإرادة الصلبة والعزم.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مترجم سوري راحل.
٢- بصّارة- عبَر (م)- شَرِبَ.
٣- للنداء- نداءات- علامة موسيقية.
٤- قَرَع- متشابهان- طليق- للاستدراك.
٥- تحمّل- رتبة عسكرية.
٦- ارتجاج- ضلال وتيه.
٧- حروف متشابهة- وثاق.
٨- معركة- علم مؤنث- نقولها على الهاتف.
٩- اسم موصول- أساس (م).
١٠- نشارط (م)- يركض (م).
١١- والدة (م)- شهر ميلادي (م)- نعطيه.
١٢- ممثل سوري- نصف رماح.

عمودي:

١- ممثل مصري راحل- نشعر.
٢- أتابعه- ماركة سيارات (م).
٣- اسم موصول- كلاسيكي ومكرر- والدتي.
٤- يستوعب- لباس - هدفٌ.
٥- أبالي- دولة آسيوية.
٦- غال- متشابهان.
٧- مسدس (م)- حواجز.
٨- سهامي- صلابة.
٩- لا تقبل به- حرف جر.
١٠- قهوة- يشفيه.
١١- يفرّ- قمح.
١٢- ممثلة مصرية- ضمير منفصل.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												■
٢							■		■			
٣			■							■		
٤			■			■	■					
٥				■	■						■	
٦							■	■				
٧		■					■				■	
٨				■					■			
٩	■		■				■		■			
١٠							■					■
١١		■			■					■		
١٢									■	■		

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ف	ر	ا	س	ا	ب	ر	ا	هـ	ي	م	■
٢	ر	ب	ي	ع	ا	ب	و	خ	ل	ي	ل	
٣	ي	ا	ن	■	ر	ب	ت	م	■	ح	■	س
٤	د	ب	■	ر	■	■	ر	ي	ا	ح	■	ل
٥	ا	هـ	ت	م	ا	م	■	ا	■	ر	ا	ي
٦	ل	■	ن	ض	ر	■	ف	ر	■	ي	ض	م
٧	ا	م	■	ا	ع	م	ر	■	ج	ر	م	ك
٨	ط	ط	■	ن	ب	■	ا	ج	ر	■	ر	ل
٩	ر	ا	ج	■	هـ	■	ن	و	ي	ع	■	ا
١٠	ش	ر	ي	ف	■	ق	■	■	ر	ا	و	س
١١	■	■	س	■	ع	ر	ا	ر	■	م	ج	■
١٢	ح	م	ا	هـ	■	د	ر	ب	ي	■	د	ر

كلمة السر

م	ب	ا	إ	ث	ر	ا	ا	ل	ب	ا	ك
ن	غ	ل	ك	ن	ا	هـ	ب	ش	ي	ل	ا
ف	ي	ع	هـ	ب	ا	ر	ط	ض	ا	ش	ل
ص	ث	ا	ا	ى	و	د	ج	ب	ا	ت	ر
ل	هـ	م	ي	س	ي	ل	و	ي	ل	ا	ب
ا	ن	م	هـ	ت	ذ	ك	ر	ن	ع	ء	ي
ن	ا	ل	خ	ر	ي	ف	م	ن	ا	ظ	ع
ا	هـ	ل	ة	ج	ي	ت	ن	ا	م	ا	ك
ب	ح	س	ر	م	ي	هـ	ق	ي	س	و	ل
د	ا	ف	ي	ك	ف	ي	ص	ل	ا	و	ث
ا	ر	ا	ل	و	ع	ط	ا	ء	هـ	ا	م
ر	ل	و	ا	ل	ا	و	ل	ا	ا	ل	ن

كلمة السر مؤلفة من ١٠ أحرف.. مغنٍ عراقي.

الربيع والصيف فصلان لا يشبهانك أبداً فلا عطاء ولا راحة ولا الشتاء مثلك بغيثه وسقيه ولا فيك من الخريف اضطرابه، يمر العام إثر العام بيننا بلا أية جدوى تذكر وليس من نتيجة.

SUDOKU

8				1			9	
	9				2			5
		4		6		2	8	
4			5				6	
	8			2	6		4	
	7			3				8
	5	2		9		1		
7			3				2	
	4			5				6

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	7	3	1	8	9	4	2	5
9	8	4	5	2	3	6	7	1
2	5	1	4	6	7	8	3	9
5	2	9	8	3	1	7	4	6
4	3	7	9	5	6	2	1	8
1	6	8	7	4	2	5	9	3
8	9	2	6	1	4	3	5	7
3	1	6	2	7	5	9	8	4
7	4	5	3	9	8	1	6	2

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٤°	١٩/٣٥°
حمص	١٩/٣٠°	١٩/٣١°
حلب	٢١/٣٣°	٢٢/٣٢°
اللاذقية	٢٥/٢٨°	٢٤/٢٧°
السويداء	١٨/٢٩°	١٩/٣١°
الحسكة	٢٠/٣٥°	٢١/٣٤°

من هو؟

ممثل مصري راحل إذا جمعت الأحرف:

٥ + ١ + ٣: صحّ وبرئ من المرض.

٢ + ٤: جواب.

٧ + ٦ + ٨: شجاع وصلب.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: الفرزدق.